السيد عبد الكريم بن السيد حسين الحيدري

١٢٨٥- ١٣٦٣هـ

السيد عبد الكريم بن السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني.

ولد في الكاظمية في شهر رمضان سنة ١٢٨٥هـ، ونشأ في ظل أبيه وتربى في حجره وتعلم منه، وتتلمذ على أعلام أسرته والبلدة، ثم هاجر إلى مدينة العلم – النجف الأشرف- لإكمال دراسته.

له آثار منها: كتاب في التعاليم الدينية، طبع في حياته، وكتاب في الأحاديث النبوية.

ومن آثاره؛ تشييده من ماله الخاص سنة ١٣٤١هـ، الحسينية المعروفة باسمه إلى الآن في بغداد قرب سوق الغزل. وكان أحد المساهمين في تأسيس المدرسة الجعفرية ببغداد. وهو من رجال الجهاد البارزين ضد الاحتلال البريطاني، وأحد الخمسة عشر الذين انتخبهم البغداديون في الاجتماع العام الذي عقد في (جامع الحيدرخانة) في شهر رمضان سنة ١٣٣٨هـ، ليمثلوهم أمام المحتل.

قال السيد طالب الحيدري في قصيدة بعنوان (فاتح بغداد) سنة ١٣٦٤هـ:

"كان السيد عبد الكريم الحيدري أبرز علماء بغداد أيام الاحتلال البريطاني، وإليه آلتْ مرجعية أبيه فيها. وهو واحد من كوكبة الاسرة التي خرجت للجهاد ضد القوات البريطانية الغازية سنة ١٩١٤م مع عمه إمام المجاهدين السيد مهدي الحيدري. وكان هو وابن اخيه العلامة المجاهد السيد عبد الأمير بن السيد كاظم الحيدري من بين المندوبين الخمسة عشر الذين اختيروا للتفاوض مع سلطة الاحتلال لاقامة حكم وطني. كما كان من أبرز رجالات ثورة العشرين. لقد استطاع ان يستقطب كل القوى الخيرة من كل المذاهب والطوائف وكان على رأس الملتفين حوله الزعيم الوطني الحاج محمد جعفر أبو التمن.

بنى حسينية في محلة الدهانة في الرصافة وأخرى في محلة الكريمات في الكرخ وجعل منهما مركزين للاشعاع الديني والوطني. وكان له موكب حافل عند تنقله في بغداد ويسير وعلى رأسه مظلة تقيه من شمس الصيف او مطر الشتاء، يحملها من صار فيما بعدُ رئيساً للوزراء أو وزيراً أو نائباً.

ظل يضغط على الجنرال مود للاجتماع به لتقديم مطاليب الشعب و[فاتح بغداد] يتهرب وأتباع السيد يثيرون القلاقل إلى أن استجاب. فاجتمعا في زورق بخاري في دجلة وحصل ما حصل، واضطر الطاغية إلى الوعد بنقل مطاليب الشعب التي حملها السيد إلى حكومته في لندن. واحتفاءً بذكراه أقامت الجماهير في بغداد حفلاً كبيراً، كانت هذه القصيدة من جملة عطاياه:

"فـــاتحُ بغـــدادَ" وقـــد تفزْعَنـــا ... أذلّ شـــعباً واســـتباحَ موطنـــا
مشـــاعرُ الأمـــة لـــم يـــرعَ لهـــا ... كرامـــةً ولـــم يُعرْهـــا أذُنـــا
"عمامـــةٌ" ســـوداءُ فـــي طيّاتِهـــا ... علـــمٌ وتقـــوى وعفـــافٌ وغِنـــى
أسْـقَطتِ الفـارسَ عـن حصـانِهِ ... هـزّتْ لـه حصـناً بـه تحصّـنا
طـرْدَ الكـلابِ مـن أبـى نطـرُدُهُ ... وعنـدنا نيـلُ "الشـهادةِ" المنـى
العلـجُ هـاج شـاهراً سـلاحَهُ ... بوجـهِ مـن يطفـح وجهُـهُ سـنى
وشـهر الشـيخُ "عصـاهُ" ضـارعاً ... لله بالنصـر المبـين موقنـا
و"ثـورةُ العشـرينَ" مـن جذوتِـهِ ... تأجّجـتْ نـاراً تعـمُّ الوطنـا"[1]

انتقل إلى ربه في ربيع الأول سنة ١٣٦٣هـ، ودفن في مقبرة الأسرة في الحسينية الحيدرية. وقد رثاه جماعة من الشعراء[2]. وخلّف السيد محمد.

---

[1] ديوان الألواح: ٢٥-٢٦.

[2] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر: ١٣٣-١٣٤، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/١١٠-١١٢، النفحات القدسية: ٢٢٣-٢٢٤، نقباء البشر: ٣/١١٦٨.